جامعة المنوفية
كلية الآداب

# اللغة الفارسية

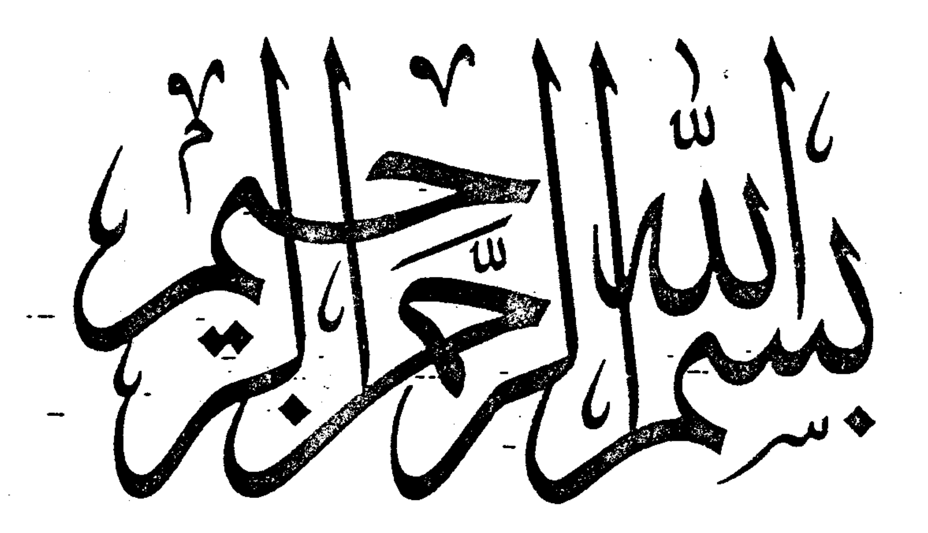
## الأدب الفارسـى

أ.د/ أحمد عبد القادر الشاذلى
أستاذ اللغة الفارسية وآدابها

# أدبيات فارسى

# ( ١ )

أ.د/ أحمد عبد القادر الشاذلى


بسم الله الرحمن الرحيم

# بدايات الأدب الفارسى

## الشعر الفارسى

نظرا لارتباط الشعر بالوجدان وقيامه على الجرس الموسـيقى الناتج عن الوزن و القافية كان أول أنماط الأدب الـتى ظهـرت ، وكان الشعر الفارسى من هذا المنطلق أسبق من النثر الفارسى فى الظهور .

هـناك عـدة روايات حول بدايات الشعر الفارسى و الـذى ظهر بعد الفتح الاسلامى ، حيث كانت اللغة العربـية هـى المسيطرة و المستعملة فى بلاد فارس ولقرابة قرنين من الزمان ، بل ظلت المناشير والأوامر الـتى تصدرمن الخليفة الى الولاة في الأمصار وحكام الأقاليم و الدول المجاورة تصدر باللغة العربية.

كان الفرس حتى نهاية الدولة الطاهرية لا يهتمون باللغة و الأدب الفارسى نظراً لعدم اهتمام حكام الدولة الطاهرية بهما ( ٢٠٥هـ - ٢٦٠هـ ).

وعلى الرغم من وجود اللغة العربية كلغة رسمية إلا أن اللغـة الفارسية كانت لغة الحديث و المحاورة ولذلك وصلت الينا أشعار بالفارسية فى وقت سابق قبل

عصـــر النهضـــة و البعـــث و الإحياء فى عهد الدولة السامانية .

**من الروايات التى وردت حول بدايات الشعر الفارسى ما يلى :-**

١- **رواية الطبرى** فى أحداث سنة ١٠٨ ، ١١٩هـــ و التى ذكرت أن أسد بن عبد الله القسري غزا خاقان اليـترك ولكـــنه عاد مهزوما فهجاه أهل خراسان بقولهم:-

**از ختلان آمده است ∴ باروى تباه آمده است**

**آواره باز آمده است ∴ بيدل فراز آمده است**

**و ترجمتها :**

* لقــد عــدت مهــزوما من بلاد الختل...عدت مكسورا مهزومًا .

* عدت تائهاً مشردا ، ....عدت مضطربا .

٢- **والــرواية الثانــية** أوردها الجاحظ و الأصفهانى حول يزيد بن مُفرغ الحميرى الشاعر العربى الذى هجـــا عبيد الله بن زياد ابن ابيه ، فسقاه عبيد الله شـــرابا مسهلاً أسهل بطنه ، وقرنه بهرة و خنزير

وطـــاف به شوارع البصرة و الصبيان يصيحون وراءه : " اين چيست " ؟ اين چيست ؟

وهو يرد عليهم :

آبست نبيذ است ∴ عصارات زبيب است

سميه روســپيد است ( روســپى است )

وترجمته :

" إنه ماء و نبيذ وعصارات زبيب وسمية البيضاء ( الفاجرة ) .

١- والرواية الثالثة حول بهرام گور وهو أحد أمراء الفـــرس الذيـــن كانوا قد أرسلوا الى البادية لتعلم ســجايا العرب فكان يقرض شعراً بالعربية وآخر بالفارسية منه:

منم آن پيل دامان ∴ مِنم آن شير يله

نام من پهرام گور ∴ وكنيتم بوجبلـــه

وترجمته :

" أنا ذلك الفيل الكاسر أنا ذلك الأسد الضارى

" اسمى بهرام جور وكنيتى بوجيلــــــة ".

٤- وروايـــة رابعة عن أبى حفص حكيم بن أحوص الصغدى و الذى يقول :

**آهوى كوهى در دشت چگونه دوذا**

**چوندارد يار بى يار چگونه روذا**

<u>و ترجمته :</u>

" كيف يجرى الغزال الجبلى فى الصحراء ويرحل بلا حبيب "

٥- ورواية خامسة لحنظلة البادغيسى يقول فى بعض أشعاره :

**يارم سپند أ گربرآتش همى فكند**

**از بهر چشم تا نرسد مر اورا فكند**

**اورا سپند و آتش نايد همى بكار**

**باروى همـــچو آتش وباخال چون سپند**

<u>و ترجمته</u>

"إن حبيبى يضع البخور على النار حتى لا تصله عين الحسود "

" إن البخور و النار لا تنفعه مع وجه كالنار وشامة مثل البخور "

٦- **والرواية السادسة** أوردها نظامى عروضى السمرقندى وذكر هذين البيتين :

**مهترى گر بگام شير در است**

**شو خطركن زكام شير بجوى**

**يا بزرگى وعز و نعمت وجاه**

**يا چو مردانت مرگ روياروى**

<u>وترجمته :</u>

" اذا كانت العظمة فى فم أسد ، خاطر وانتزعها من أنيابه .

فإما العظمة و العز و النعمة و الجاه و إما مواجهة الموت كالرجال ".

٧- **الرواية السابعة** تذكر أن يعقوب بن الليث الصفار عندما جلس على كرسى الحكم جاءه الشعراء يمدحونه شعراً بالعربية ومنهم محمد بن وصيف السجزى الذى مدحه بالعربية .

**قد أكرم الله أهل المصر و البلد**

**بملك يعقوب ذى الأفضال والعدد**

**قد آمن الناس نخواه و عزته**

**نصر من الله فى الأمصار و البلد**

**فقال يعقوب** " چيزى كه من اندر نيابم چرا بايد گفت " يعنى لماذا يجب أن يقال ما لا أفهمه ، فأنشده محمد ابن وصيف شعرا بالفارسية جاء فيه :

**أى أميرى كه أميران خاصه و عام**

**بنده و چاكر ومولا وسگبند وغلام**

**ازلى خطى در لوح كهِ مُلكى بدهيد**

**بأبى يوسف يعقوب بن الليث همام**

**و ترجمته :**

" أيها الأمير الذى له الأمراء الخاصة والعامة عبيد و موالى و تابعين و غلمان .

" منذ الأزل مكتوب على اللوح أن أعطوا ملكا لأبى يوسف يعقوب بن الليث همام "

## النثر الفارســى

مر النثر الفارسى منذ بدايته الى الآن بثمانى مراحل وهى:

١-**المرحلة الأولى** حتى النصـــف الأول مـــن القرن الرابع الهجرى.

٢-**المرحلة الثانية** حتى أواخــر النصف الأول من القرن السادس الهجرى.

٣-**المرحلة الثالثة** حتى نهاية القرن الثامن الهجرى .

٤-**المرحلة الرابعة** حتى نهاية القرن التاسع الهجرى.

٥-**المرحلة الخامسة** حتى نهاية القرن الثانى عشر الهجرى

٦-**المرحلة السادسة** حتى عام ١٣٢٤هـــ - ١٩٠٦م أى بداية الانقلاب الدستورى .

٧-**المرحلة السابعة** حتى نهاية العصر البهلوى .

٨-**المرحلة الثامنة** من ١٩٧٩م حتى الآن.

وندرس فى هذا الفصل المرحلة الأولى و التى تبدأ مع بداية ظهور النثر الفنى الفارسى و حتى نهاية

العصر السامانى ، ويؤكد المحققون للأدب الفارسى أن أول كتابات بالنثر الفارسى الاسلامى كانت فى القرن الثانى الهجرى ، وهى كتب ألفها فريدون بن ماه فروردين ولم تصل الينا مؤلفاته ، كما أن الطبيب منكه قام بترجمة كتاب فى النجوم من الهندية الى الفارسية وقدمه الى يحيى البرمكى ، وقد فُقد هذا الكتاب أيضا .

قام السامانيون بتشجيع التأليف والترجمة الى الفارسية لإحياء القومية الفارسية ، و أغدقوا على الأدباء فظهر كتاب للرودكى يعرف بتاج المصادر و آخر لأبى حفص الصغدى إلا أنهما ظلا حتى القرن الحادى عشر الهجرى فى متناول الباحثين ثم فُقدا .

وأقدم الآثار النثرية الفارسية التى وصلت الينا مقدمة نثرية للشاهنامة مجهولة المؤلف ثم ترجمة تاريخ الطبرى ، وشاهنامة نثرية لأبى المؤيد البلخى .

**ومن أهم مؤلفات هذه المرحلة :**

- كشف المحجوب لأبى يعقوب السجزى .
- عجائب البلدان المؤلف ما بين عامى ٣٦٦-٣٨٧هـ .
- ترجمة تفسير الطبرى .

- تاريخ البلعمى عن ترجمة تاريخ الطبرى ترجمة أبى على محمد بن عبيد الله البلعمى .
- كتاب فى العقائد لأبى القاسم اسحق السمرقندى .
- هدايـــة المتعلميـــن – وهو فى الطب لأبى بكر الآخوينى .

ويتمـــيز أســـلوب النـــثر الفارسى فى هذه المـــرحلة بالبساطة و السهولة و الخلو من التكلف والصنعة واستخدام كلمات خاصة بالمنطقة الشرقية، والتقليل من استخدام المفردات العربية .

**وكان التوجه خلال هذه المرحلة نحو :**

١- التأليف فى مجال إحياء القومية الفارسية ،

وتمـــثل ذلـــك فى الشاهنامات منها شاهنامة أبى المؤيد البلخى وشاهنامة أبى منصورعبد الرزاق.

٢- الـــترجمة مـــن العربـــية إلى الفارسية فى مجال التفسير والتاريخ منها تفسير الطبرى المعروف بجامع البيان فى تفسير القرآن ، وتاريخ الطبرى المعروف بتاريخ الرسل و الملوك والذى عُرف فى الفارسية بتاريخ بلعمى نسبة الى المترجم .

# نثـــر فـــارسی

## فتـــح شهرهـــای فـــارس

چون سال بیست وسیم از هجرت شد ، در أول اورا خبر آمد که شهرك ملك فارس سپاه بسیار جمع کرده است بتوج ،.وتوج به فارسی توز است ، وآن جامـــهٔ تـــوزی از آنجا آورند ، و آن بکرانهٔ پارس است . بجانب اهواز ، وسپاه أهواز وعجم همه جمع شدند ، عمر چون سپاه را بفرستاد کسی را سپهسالار نکـــرد ولیکن هر سرهنگی را برشهری أمیر کرد و گفـــت : ســـپاه فـــارس بیکـــ جای گرد آمدند و تدبیر حرب میکنند وشما چون بفارس شوید آنجا که ایشانند ،مروید ، تا ایشان را تدبیر شکسته شود ، پس هرکس بـــا آن سپاه وی که بشهری آیند حرب کنند ، وشهر تـــوج را بمجاشع بن الثقفی داد وشاپور واصطخر را بعـــثمان بـــن أبو العاص داد وشیراز را به حکم بن